

لباس الكون من حيث انه الامكان ولما كان الفناء اللاحق عليهم
بحكم استحالة ان تنقض التركيب بتفرق الاجزاء وهو معنى الهلاك في الكتاب
وكان المراد بالفناء انما هو المضمحل من اسباب الفناء الموجبة لعدم البقاء
فكانت المضمحلة من جهة ذات البقاء فلم يكن بين الاية والرواية منافاة
والله سبحانه ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبعد فسبحان الله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد
فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الي الملا الصالح الصافي عن الريب
[illegible] بن الاخوند [illegible] الكرماني المعروف بالواعظ بعض المسائل المشتملة
على الافهام التي لم يتضح لهم المراد منها في كلام ولم يجب عنها احد من الاعلام فبادرت
الى [illegible] الجواب [illegible] مع كثرة الاشتغال بما
[illegible] على سبيل الاستعجال فاقول قال سلمه الله وابقاه [illegible]
بين لنا هذه [illegible] المتكررة [illegible]
[illegible]
[illegible] على سبيل الاشارة والاختصار [illegible]
[illegible]
[illegible]

كما قال ثم يتفاوتون في منازل العلا منها وهكذا [illegible] ثم ما [illegible] لبعض العباد
بالوقوف الاعظم [illegible] الجنة [illegible] من كمال الحوض ثم
يشربوا من الكوثر وبعد الاطلاع [illegible] في الملائكة [illegible] لهم لما [illegible]
من [illegible] عليهم من الحساب [illegible] الجنة [illegible]
لو كان عليهم [illegible] ابدانهم [illegible] وارواحهم [illegible]
وانفسهم صافية من الاكدار [illegible] لقبول الانوار والاسرار التي يتلقون في
الغايات [illegible] منازل [illegible]
فيما يتجلى به من انواع النعيم [illegible] انفسهم [illegible] من الاعمال [illegible]
والكمالات [illegible] ومشاهدة الاحباب [illegible]
رب الارباب [illegible] من انواع النعيم التي
يتمتعون بها في الجنات [illegible] وذلك [illegible]
فيها من الانوار [illegible] انواع النعيم [illegible] الانوار
والاسرار [illegible] اهل الجنة
[illegible] الحوض [illegible] من الكوثر [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] ارواحهم [illegible] ابدانهم [illegible]
[illegible] ارواحهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لغلبة نورانيتهم في اول دخولهم الجنة بالنسبة الى ما يستقبل من احوالهم
وما يتجلى لهم من انواع النعيم فعلى ما قيل يكون هذا حالهم في الرفرف الاخضر الذي الابد
ان اخره اشرف واكمل من اوله لانهم بل انما يترقون فقال تعالى في حالهم هذه
هو اول دخولهم ان الابرار يشربون من كاس ثم اذا انتقلوا منه الى الكثيب الاحمر
وارض الزعفران قويت قوابلهم واستنارت بواطنهم فيتجلى لهم المتفضل با
بالفضل فهناك يسقون فيها كاسا فهم في مقام الرفرف الاخضر يشهدون
انفسهم انهم يباشرون النعيم فيعبر عن ذلك بالنسبة اليهم وفي مقام الكثيب
الاحمر وارض الزعفران وهو مقام التجلي لهم بما لم يعهدوا في دار الدنيا صوره
واسبابه فيتفضل عليهم بما شاء من حيث لم يشعروا ولم يروا باسبابه في الدنيا
بل ما حصل في ظنهم ذلك قال تعالى واقبل بعضهم على بعض يتسائلون قالوا انا كنا
قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل
ندعوه انه هو البر الرحيم ففي هذا المقام بل حيث لم يشاهدوا لشرابهم لعدم
اتيانهم بحضور ونحو شيئ في الدنيا من شرب واسبابه فيهم فيعبر عن ذلك
بالنسبة الى المجهول ولو علموا باتيانهم بالسبب يعني ان اتيانهم بالسبب
هو علمهم بان الساقي يعني يكشف لهم عن الساقي ما هو وهو علمهم واثره
تعالى وفعله في علمهم واشتغالنا الذي لعبة عنه بالمعلوم ثم هم ينتقلون
منه الى الاعراف وهو مقام يتعارفون بكليتهم فانظروا الى هذا المقام
الاول فقد قويت قواهم من شهادتهم وغيبهم فبذلك احبادهم
واجسامهم مشاكلة النفوس والارواح والعقول بلطفها

من المعاني والصور والاشباح وتدرك عقولهم وارواحهم ونفوسهم ما تدركه الاجسام
والاجساد بدونها من الالوان والاصوات والمقادير وتتلذذ في هيئة الاجتماع كهيئة
الافتراق وبالعكس ولهم في اول اشتغالهم غيبة عن نفوسهم حتى لا يكادوا يشعرون بها
وبعد ذلك الى ان يصلوا ايضا ذلك الى ان يصلوا الى مقام الرضوان الذي لا يظعن
قاطنه ولا يرحل ساكنه فيغيبون عن جميع وجوداتهم ومشاعرهم ولا يشهدون
في كل شيء الا ربهم فهو سبحانه يطعمهم ويسقيهم كما قال تعالى في اهل المقام وسقاهم
ربهم شرابا طهورا وليس لهذا المقام غاية ولا نهاية ولا يخرجون منه ابدا وربهم سبحانه
في هذا المقام يسقيهم شرابا من رضاه طهورا من وجدانيته يعني لا يجدون في ذلك
الشراب ولا شيئا مما يترتب عليه شيئا من كل ما سواه ولا انفسهم الا وجهه وايته
وهذا اعلى ما يمكن للممكن من النعيم من عطاء الجواد الكريم قال سلمه الله وفي الفقرة الاولى
يشربون من كاس وفي الثانية كاسا وفي الثالثة وسقاهم ربهم بدون التحديد
اقول قد تقدم انهم في اول دخولهم الجنة وان كانوا سابقين من الكدورات الا انهم ليس
فيهم من الانوار والاسرار الا ما كان لاصل عملهم اولا زما لاصل المضعفة واما
ثمرات الاعمال المتجددة على تجدد الانات والاحوال فلم تصل اليهم لانها امور
تدريجية وان كانت انواع نعيم الجنة فعلية الكون في ارض المكون الا انها تدريجية
الظهور والوصول الى اربابها سواء قلنا ان الثانية من مقتضى قوابل الكائنات
ام مما جبر اربابها المقتضى الاستقامة في تقدير الصواب ووصول الثمرات
المتجددة الغير المقطوعة على حسب قوة قابلها فكلما قبلت كثيرا قويت على اكثر
مما قبلت لتزايد القوة بتزايد الواصل اليها فيها فلما الدخول بقول يشربون من كاس
فان يسورة التبعيض اشعارا بضعفهم عن الكل دفعة بل بالتدريج فلما قويت

قوام على استعمال الكل دفعة ثم قال كأسا لأنهم يشربونه فلا يبقى منه شيء
ولا من شهوتهم شيء بعده فهو بمقدار ما يشتهونه لا يزيد ولا ينقص وهو قوله
قوارير من فضة قدروها تقديرا فإنها مقدرة بمقدار شهواتهم لا تزيد
ولا تنقص ولما كان استعمالهم فيها للكثرة ما استعملوا في أثناء المقامين
المذكورين لم يحتاجوا في شرابهم إلى الآلة بل في الحقيقة نفس شرابهم هو
الآلة نفسها الآلة لعدم حاجة الشراب والقادح بدون الآلات فيها فلذا لم يذكرها
قال سلمه الله تعالى وأيضا في الأولى الكافور وفي الثانية الزنجبيل وفي الثالثة لفظ شرابا
طهورا فإن كان المراد بالكافور لبرودته هو البقى والزنجبيل لحرارته هو الخوف
بين في الظاهر أن العكس أنسب أقول المراد بالكافور في الأولى ماء في الجنة اسمه
الكافور لبرده وحلاوته وطيب ريحه في الجنة يعني يشربون من كأس مزاجها فيه
ماء أو خمر أو عسل أو لبن من ماء تلك العين المسماة بالكافور ولهذا قال تعالى
بعده عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا فإن المراد أن الكأس المملوءة
من ماء كان ماؤه ببرودته برودة الكافور في الجنة كذلك وإنما قدم الكافور
لأجل ما فيه من البرودة لأنهم لما كانوا في أرض المحشر في شدة عظيمة وحرارة
شديدة أو حرارة الموت في يوم القيامة لا سيما أهل الجمع من شدة الحرارة فلما كان الأمر
كذلك فيلقي أهل الجنة ما لحق عليهم من الحرارة والعطش غالبا وإن كان سالم
من بالقضية الأعظم بالنسبة إليهم في أول دخولهم الجنة الماء البارد الذي يمحو
ما الحرارة بالكلية والآن البرودة بعد الحرارة ثم يبعث الروح ويقوي
الحرارة الغريزية ويمسك القوى من الاضمحلال والتهافت ليكون في الكشف
سبب الحرارة الغريزية الأعين صفة العين المسماة بالكافور في المقام الأول

في الجنة

من الجنة في المقام الثاني عين الزنجبيل وتسمى تلك العين بالسلسبيل واهل الجنة
اذا وصلوا الى هذا المقام اعني مقام الكثيب الاحمر وارض الزعفران كان مزاج
كاس شرابهم زنجبيلا وهي العين السلسبيل لاجل طيب رائحته وتقويته للقوى
وتحليله وهضمه للطعام لانهم في هذا المقام اكثر اكلا وشربا بالقوة لدوام
تقويتهم وتقوية طعامهم وشرابهم ولطافته وكثرة كيموسه والزنجبيل
معين على الهضم لعظم نعيمهم بكل ما يشتهون ولحرارته فان الحرارة من
علة الكون ولا بقا في البقاء والثبات لان اجسادهم واجسامهم قد صفيت
من جميع الاكدار والاعراض والغرائب فقد اكلوا قبل هذا كبد الثور لقوة
الثبات لان التراب البارد اليابس طبعه الامساك والثبات واسفل التراب
في ما بين الصدفين اسفل التخوم من الارض السابعة وهو نقطة مركز العالم
ونسبته في ما بين الصدفين الى كبد الثور نسبة الجزء الواحد الى ثلث مائة الف
وسبعة واربعين الفا وثلثمائة جزء وبعد ان بلغوا بذلك غذيته
الاستمساك والثبات مبلغ البقاء والدوام اكلوا كبد الحوت الذي هو معين
على بقاء الحيوة فكبد وبسبب الشبه اعان بذلك الاستمساك والثبات
وبرطوبته اعان على الحيوة مع البقاء ثم شربوا في الكاس الاول كان
مزاجها كافورا المعين على البقاء والثبات فاما شربوا مع طبع الزنجبيل
لانه بحرارته في الاستمساك لشدة الاستمساك انبعث الحركة من حق طبايعه
الثبات [illegible] اليها وكان بقوة هضمه معينا للبقاء ومناسبة للقوى
الغريزية بحرارته ورطوبته وكانت [illegible] على [illegible] الفوائد

من التحليل والتفتيح والهضم واصلاح الهواء وغير ذلك مستحسنة في الاطعمة
والاشربة ومشهية لها ولتسمّى تلك العين التي هي الزنجبيل سلسبيلا لان
السلسبيل من اسماء الخمر وسميت تلك العين التي هي الزنجبيل باسم الخمر لانّ
فيها منافع الخمر من القوّة وتحسين اللون والتشجيع والتفريح واذهاب
الوحشة واذهاب الغمّ بالكليّة والهمّ بتقريب حصول المطلوب في النفس
وغير ذلك ولو قدّم الزنجبيل على الكافور لما حصلت من كلّ منهما فوائده لانّ
الزنجبيل بطبعه مناقض للكبد الثور والحوت واذا توسّط الكافور المنافي
للكبدين كان وقايتهما عن المناقض وكاسر الصورية فلذا تقدّم بحكم
قضية الترتيب الطبيعي فافهم وهذان المذكوران المسمّيان باسمي عقارين
من العقاقير التي منفعتها في الطب البدني انّما سمّيا بذلك لمعالجة الابدان
المخلوقة والمدخل لليقين في الكافور لانّ الكبد واما الزنجبيل فلا منافية
بلبنه ويلي للخوف وانّما يناسبه الكافور لانّ برودة الخوف اشدّ من
برودة اليقين قال سلمه الله وهل المراد بالشراب الطهور وهو الطهور من
الصور التي كانت في العلم والمعنى الذي في العقل ام شيء آخر اقول المراد
بالطهور هو العصمة من كلّ نقص ووصمة واما في المرتبة الاولى فانّ اهل
الجنة يتفجّر عليهم وبهم ينابيع العلوم فهم علماء لما هو دون من الجهل و
الموجب لتطهيرهم من الجهل هو الشراب الطهور الذي في مرتبة الثالثة

لانهم وان كانوا في الاولى يعلمون ولكنهم تجري عليهم بعض الغفلات وكذا في الثانية
وان كانت اقل ولذلك قال بعضهم والاعلم هل هو من حيث خاص ام مستنبط من الاخبار
اما الخاص فلم اقف عليه واما الاستنباط فحق قال الناس في هذه الدنيا نيام فاذا
ماتوا انتبهوا والاموات نيام فاذا بعثوا انتبهوا واهل الحشر نيام فاذا دخلوا
الجنة انتبهوا والاموات بعدما اذا وصلوا الى مقام الرفرف الاخضر انتبهوا و
هم نيام فاذا وصلوا الكثيب الاحمر وارض الزعفران انتبهوا واهل الكثيب الاحمر
وارض الزعفران نيام فاذا وصلوا الاعراف انتبهوا واهل الاعراف تعرض
لهم السنة لا النوم فاذا وصلوا الرضوان انتبهوا ولا يزالون في يقظة ابدا
وان تفاوتت في الشدة والضعف واما في الثانية فان اهل الجنة تشرق
عليهم الانوار اليقينية وتنكشف لهم الخفايا العقلية مع ما لهم من حكم الاولى
من العلوم فهم في هذه الرتبة طاهرون من كدورات الشك والريب
وطهارتهم هنا من كدورات الاحتمالات لاجل الشراب الطهور الذي في
الثالثة وما يجري عليهم هنا من الاحتمالات انما هو بالنسبة الى المرتبة
الثالثة وكذلك ما كان في الاولى لان المؤمن في هاتين المرتبتين لا جهل معه
ولا ريب فيه ولكن بالنسبة الى المرتبة الثالثة ينبغي له نقص ما تقدم عليها
اذا وصل اليها وقد قال علي ع في حق اهل الجنة في وصف طعامهم قال عليه السلام
اسفله طعام واعلاه علم فلا يكون معه في مطلق منازل الجنة جهل ولا ريب
الا على نحو ما قال صلى الله عليه وآله اللهم زدني فيك تحيرا فانه صلى الله عليه وآله قد بلغ

من معرفة الله سبحانه ما لا يحوم حوله احد من الخلق ووجد من التحير في الله سبحانه ما لا
يحتمله سواه ثم طلب الزيادة من التحير في الله تعالى بسبب شدة التجلي في مراتب
ما يظهر به من العظمة والعزة فاذا زاده الله تحيرا في عظمته سبحانه لم يزده
ما وصل اليه وانما يزيده ما لم يصل اليه فاذا زاده تحيرا بالنسبة لم يجده قبل
هذه الزيادة كان ما قبل الزيادة من التحير ليس تحيرا بالنسبة الى ما بعد الزيادة
بل يكون بالنسبة الى الثاني انتعاشا وانبساطا فكذلك حال المؤمن في المرتبة
الاولى وفي المرتبة الثانية انما ينسب اليه من الشك والريب والنوم والغفلة
على جهة الاضافة انما هو بالنسبة الى الثالثة فان قلت انت تنسب على جهة
الاضافة الطهارة في المرتبتين الى الشراب الطهور الذي لا يكون الا في الثالثة
فكيف يعقل هذا قلت ان هذه المراتب الثلث للمؤمن في الجنة كالمراتب الثلث
له في الدنيا والبرزخ وفي الاخرة فكما انه لا يميل الى الطاعة في الدنيا ولا يحسن
جواب منكر ونكير ولا يتاهل للروح والريحان في قبره الا بما فيه من الطينة
الطيبة التي نزل بها من الجنة الى الدنيا وهي التي خلقها الله سبحانه من جانبه
عالم البدن وانما يجري في الدنيا المعاصي وما يعرض في القبر من المكاره
مع انها معها لانها قد تلوثت ببعض اللطخ الذي اصابها من صاحبها من اللطخ
بفعل ما فعل وجرى عليه ما جرى الى ان يزيل اللطخ الذي اصاب الى صاحبه و
يؤمر الى الجنة فكذلك الشراب الطهور الذي اصاب الى صاحبه ويؤمر الى الجنة
فكذلك الشراب الطهور الذي سقاهم ربهم اياه قد سقاهم اياه غبطا

في نوره الذي خلقهم منه وبه تطهرت في كل شيء من اثار وجودهم في عقولهم و
ارواحهم وفي نفوسهم وطبائعهم وفي الدنيا والبرزخ وفي الاخرة في هذين
المقامين ولما وصلوا الى المقام الثالث وهو مقام الاعراف عرفوا حين سقاهم
الشراب الطهور انه هو الذي سقاهم اياه عند خلقه اياهم والمراد بالشراب الطهور
هو الماء الطاهر المطهر لان الطهور من صيغ المبالغة بمعنى المطهر بكسر الهاء فيكون
طاهرا في نفسه وهو في الحقيقة نور الله المذكور في كلام امير المؤمنين ع اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو اول نازل من سحاب المشية وهو النور الذي خلق
المؤمن منه وهو بلسان العلماء الحكماء الوجود فانه الماء الذي خلق الله سبحانه منه
ما شاء ان يخلق فافهم قال سلمه الله وهل يجوز لنا ان نقول ان النبي صلى الله عليه وآله
في مرتبة قوسي النزول والصعود تكون من العقل الاول ام لا وهل يجوز لنا
ان نقول انه من ذات والعقل الاول تكون هو واهل بيته صلوات الله عليهم
من صفته وشعاعه الانبياء والمرسلون عليهم السلام ومن شعاع الشعاع
المؤمنون ومنه للعالم شعاع الملائكة اقول اعلم ان محمدا صلى الله عليه وآله خلقه
الله قبل كل شيء من سائر المخلوقات لان الحقيقة المحمدية هي محل المشية ومتعلقها
الذي لا يتحقق المشية الا به فهي كالانكسار الذي لا يتحقق ظهور الكسر الا به
هو الوجود وهو الماء الذي به حيوة كل شيء وهو الماء المنزل من السحاب الثقال
المساق الى البلد الميت يعني ارض القابليات وارض الجرز فلما ساق الله سبحانه
تلك السحاب الثقال التي هي مشيته اعني وجهها الى الارض الميتة اي القابليات
وهي حبات الصافورة التي غرسوها عليهم السلام بايدي الجود كان اول من ك

من ثمرة تلك الشجرة اي شجرة الخلد العقل الكلي المسمى عند قوم بالعقل الاول وهم
اصحاب العقول بالعقول العشرة وعند قوم بأول الملائكة العالين الذين لم يسجدوا
لآدم لانهم افضل منه وعند قوم بالركن الاعلى الايمن من يمين العرش وفي رواية
هو العقل وهو ملك له رؤوس بعدد الخلائق من خلق ومن لم يولد الى يوم القيمة و
في اخرى هو الروح اي الروح من امر الله وهو الذي يكون مع الانبياء والرسل
يسددهم وهو مع محمد وآله صلى الله عليه وآله ولم ينزل قبل محمد صلى الله عليه وآله
وانما نزل على الانبياء المتقدمين بوجه من وجوهه فلما ظهر صلى الله عليه
وآله في هذه النشأة نزل له ولم يصعد منذ نزل وهو الآن مع القائم وهو
اي هذا العقل الاعظم والملك المكرم الذي قال الله له ادبر فادبر يعني امتثل
ما شاء من خلقه ثم قال له اقبل فاقبل فقال له وعزتي وجلالي ما خلقت
خلقا هو احب الي منك بك اثيب وبك اعاقب ولا اكملتك الا فيمن احب
هو من الحقيقة المحمدية كالوجه من الذات وكالجنب من الكل فمحمد واهل بيته صلى
الله عليه وآله هم تلك الحقيقة المحمدية وهذا العقل الاعظم هو عقلهم وهو وجه
تلك الحقيقة المحمدية وهذا العقل الاعظم هو عقلهم وهو وجه تلك الحقيقة فهو
منها كالوزير من السلطان انما يفعل في الرعية بامر السلطان في خدمته
وهو الذي اشار اليه ابو محمد العسكري ع في تاريخه بقوله والكليم البس
حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاقورة
ذاق من حدائقنا الباكورة يعني انه اول من ذاق من حدائقنا او لثمرة
الوجود فلا يقال ان محمدا صلى الله عليه وآله تكون من العقل الاول بل يقال

الحق

الثالث قوله ان العقل الاول تكوّن من حقيقة محمد والمحمديين من نورهم صلى الله عليه واله
واما قولكم اصلحكم الله ما الكم من مسالك ذات العقل تكوّن هو واهل بيته صلوات
الله عليهم فبيانه ان الاصل في كل شيء نور محمد صلى الله عليه واله ونور علي واله
عليهم السلام من نور محمد صلى الله عليه واله كالضوء من الضوء يعني مثل سراج اخذ ذلك
اشتعلت منه سراجا اخر فالسراج الاخر بعد ان اشتعلته منه كان مثله فافهم
المثل الحق ثم بعد ان مضى ما شاء الله من الدهر او من البرزخ الذي بين السرمد و
الدهر خلق سبحانه من نورهم حقيقة هذا العقل والذي فهمت من بعض الاخبار
ان نورهم كان قبل حقيقة هذا العقل دهرا ثمانين الف سنة والذي يحصل
في خاطري ان السنة في هذا المقام ثمانون الف شهر كل شهر ثمانون الف
جمعة اي اسبوع كل جمعة ثمانون الف يوم كل يوم ثمانون الف ساعة كل ساعة
كالف سنة مما تعدون وهذا هو الذي فهمته من بعض الاخبار ثم بعد
ان مضى ما شاء الله وهو القدر المذكور خلق الله هذا العقل المشار اليه وبعد ان
مضى منذ خلقت انوارهم الف دهر خلق الله سبحانه انوار الانبياء على محمد واله
وبعد ان مضى منذ خلقت انوارهم عليهم السلام الف الف دهر خلق الله انوار
شيعتهم المؤمنين وذلك من فاضل انوار الانبياء وانوار الانبياء عم
من فاضل انوارهم ع وذكر الاحاديث الدالة على ما ذكرنا لا يمكن حصرها ولكن
اذكر حديثا واحدا يدل على سبقهم ع على كل شيء وهو من كتاب رياض الجنان
لفضل ابن محمود الفارسي باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري رع قال

قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله أول شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور
نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم أقامه بين يديه في مقام القرب
ما شاء الله ثم جعله أقساما فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش
وخزنة الكرسي من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله
ثم جعله أقساما فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم وأقام القسم
الرابع في مقام الخوف ما شاء الله ثم جعله أجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس
من جزء والقمر من جزء والكواكب من جزء وأقام القسم الرابع في مقام الرجاء
ما شاء الله ثم جعله أجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة و
التوفيق من جزء وأقام القسم الرابع في مقام الحياء ما شاء الله ثم نظر إليه بعين
الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة ألف وأربعة وعشرون ألف
قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست قطرة فخلق
الله من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق
الله من أنفاسها أرواح الأولياء والشهداء والصالحين انتهى الحديث
الشريف واعلم أن محمدا وأهل بيته صلى الله عليهم خلقهم الله قبل ما ذكر من العرش و
الكرسي وغيرهما ما شاء الله وفي العرش هذا حقيقة العقل وهو الرتبة
الثانية وخلق الله سبحانه محمد فمكث نوره مطوف حول القدرة ثمانين
ألف سنة ثم نزل وطاف حول العظمة ثم خلق الله نور علي عليه السلام
من نوره فكان نور علي مطوف حول القدرة ونور محمد صلى الله عليه وآله يطوف

حول العظمة

حول العظمة فنور محمد ص قبل نور علي ثمانين الف سنة هكذا في احاديثهم ع
فبقي يطوف نوره حول القدرة والظاهر انها الولاية ثمانين الف سنة ثم نزل
الى العظمة والظاهر انها النبوة ثم خلق نور علي ع بعد ذلك فطاف نور علي بالقدرة
اي الولاية بعد محمد صلى الله عليه واله ونور محمد صلى الله عليه واله يطوف بالعظمة اي النبوة
بعد ما كان يطوف بالولاية فافهم والحاصل خلق الله نور محمد صلى الله عليه واله و
خلق من نوره انوار اهل بيته الثلاثة عشر معصوما عليهم السلام ثم
وخلق من جانب انوارهم الايمن لعله تنزل نورهم العقل المشار اليه وخلق من فاضل
انوارهم الايمن لعله تنزل نورهم اي شعاعها انوار الانبياء وخلق من فاضل انوار
الانبياء ع انوار المؤمنين واما الملائكة فعلى اقسام اما الاربعة العالون
فخلقوا من جانبهم فالعقل المذكور من الجانب الايمن الاعلى لانه الغصن الاعظم
من تلك الشجرة المباركة الكلية والروح من الجانب الايمن الاسفل والروح الذي
على ملائكة الحجب من الجانب الايسر الاعلى وهو الحجاب الزبرجد والطبيعة من الجانب
الايسر الاسفل وهو الحجاب الياقوت واما الملائكة الكروبيين فخلقوا
من شعاعهم وهؤلاء الكروبيون من شيعتهم من الخلق الاولين وراء
العرش وقدام الله سبحانه واحد منهم طرز سأل موسى ع ربه ارني انظر
اليك فتجلى ذلك الواحد للجبل فجعله دكا واما عدوهم من شعاع الشعاع
ومن شعاع العصا شعاع الشعاع وهكذا فال سلام ومن ذلك الجهل
الاول الثلاثة لعنهم الله من صفة المنا فقول ان المنافقين في الدرك
الاسفل ومن شعاع الشعاع ابليس ومن شعاع ابليس الكافرون فكيف

تقابل المؤمنين مع ابليس وتقابل الملائكة مع الكافرين اقول الذي ينبغي

ان الحقوق حقائق المذكورين ثم التقابل فاقول ان الجهل الاول مقابل العقل

الكلي كما دلت عليه احاديث العقل والجهل من الكافي وهو ضده ولم يكن ضد

مناف لضده قبل الجهل الاول لانه لم يكن قبل العقل الاول خلق من الوجودات

المقيدة لان العقل اول ما خلق الله يعني من الوجود المقيد فليس قبله خلق

الا الوجود المطلق واما الماء الاول المسمى بنور الانوار وهو نور محمد صلى الله

عليه واله وهو الوجود يعني المنزل على الارض الميت والارض الميتة التي هي

الارض الجرز فهي قابلة من الوجود المقيد بقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم

تمسسه نار فهي ملحقة بالوجود المطلق لتوقف ظهوره عليها كالالف

في توقف ظهور الكسر عليه او انها برزخ بين الوجودين الا ان الاية

المذكورة تدل على كونها من الوجود الراجح وهو الوجود المطلق لانه سبحانه

بقوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولو قلنا انها من الوجود المقيد

لم يكن بعيدا على ارادة كونها من المخلوق لا من الخلق الا ان جعلها من الراجح

ارجح لما هو معلوم ان اول ما خلق الله العقل يعني من المخلوق فاقول ان الفعل

الفعل خلق خلقه الله سبحانه بنفسه واول المخلوق بالفعل هو العقل

وهذا مخصوص بالوجود المقيد فيكون الضد فيما قبل العقل لنفسه وهي

اخته وانفعاله التي هي للفعل فلا تكون هنالك الماهية ظلمة

وكيف تكون ظلمة بعد انتسابها الى وجودها وقد وصفها الله

نعم قبل هذا الانتساب بقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فلم تكن ماهية
هي ظلمة قبل العقل بل هي تعدد بوجودها واما في رتبة العقل متاخرة عن الحقيقة المحمدية
الذي هو اول الذكر فالماهية هي الجهل وقد قلنا ان العقل متاخر عن الحقيقة المحمدية
والجهل خلقه الله تعالى العقل هو ضد له فلا يكون ضدا لما قبله فلا يكون احد من
المنافقين الكبار ولا من المشركين والكفار ضدا ومقابلا لمحمد وآله الاطهار
صلى الله عليه وآله لان الضد والمقابلة انما يكونان في مقام واحد واما الجهل الاول
فابليس لعنه الله والملائكة عم تقابلهم الشياطين لعنهم الله واما الانبياء عم فتقابلهم
المنافقون الكبار الذين عناهم الله في كتابه فقال ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار وهي الطبقة السفلى الثالثة من نار جهنم المسماة بالفلق
وهي اسفلها الجب والتوابيت والحية لكل واحد منهم تابوت ولكل واحد
مع اخيه تابوت وهم في جوف الحية وابليس فوق الجميع وتحتهم والمخصوصون
بثمرة شجرة الجهل طلعها كانه رؤوس الشياطين شياطين الانس والجن
والمغضوب عليهم من شيعتهم يقابلون من خلقهم الله سبحانه لرحمته
من خواص شيعة محمد وآله صلى الله عليه وآله والضالون من شيعتهم يقابلون
من لهم الشفاعة من محبي محمد وآله صلى الله عليه وآله واهل الاعراف من الفريقين
متقابلان فالذين من اصحاب اليمين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله
ان يتوب عليهم والذين من اصحاب الشمال مرجون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم فالجهل الذي هو ابليس اي ظلمته فيه القوى الغير المتناهية

فوقية في الظلم والفسق والفساد وهذا الاصل الخبيث حقايق اهل التوابيت
كل بذنبه ومن فاضل طينتهم المغضوب عليهم ومن دون ذلك الضالون والعقل
الذي هو الجانب الايمن من الحقيقة المحمدية فاضله في الحقيقة نور الانبياء على محمد
وآله عليهم السلام وفواضل انوار الانبياء حقايق خواص الشيعة ومن بعدهم
المحبون وهذا ما فهمت من المقابلة من آثارهم عليهم السلام قال ايده الله تعالى
وهل يجوز لنا ان نقول ان سجين هو شعاع الجهل الاول كما يجوز لنا ان
نقول ان عليين هو نزل العقل الاول الكلي وهو محل صورة الطاعات والاعمال
الصالحات كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم
يشهده المقربون كذا لك يجوز ان نقول ان سجين هو نزل الجهل الاول في
مراتب الادبار وهو محل صور المعاصي والاعمال السيئات كلا ان كتاب الفجار
لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين والاصل
في ذلك ان الله تعالى خلق العقل في اعلى عليين وخلق الجهل في اسفل سافلين
بحكم اقتضاء المقابلة والمضادة فلما امر العقل بان ادبر فادبر متنزلاً حتى
وصل الى التراب فقوسين وامر الجهل بان ادبر فادبر صاعداً في تنزله حتى وصل
الى التراب العذب وامره بان اقبل فاقبل صاعداً حتى وصل الى قاب قوسين و
امر الجهل بان ادبر فادبر صاعداً في تنزله حتى وصل الى التراب المالح وارض السبخة
وامره بان اقبل فادبرها بطاء صعوده حتى وصل الى ظلمة مبدئه فامتزج
طرفا الادبارين فحصل اللطخ في مستقصى القوسين فنشأ منهما و

وتشاكل الامر فالحاصل ان سجين في سلطنة الجهل ودرجاته منه كعليين
في سلطنة العقل ودرجاته منه وهما في الرتبة الثامنة في نزول الجهل الذي
هو صعود حسي وكذلك العقل على قوس في الرتبة الثامنة في نزول العقل
الذي هو نزول حسي وعليون لوح من زبرجد اخضر فيه كتب القلم
صور اعمال المؤمنين والانبياء وسائر المطيعين وصور نفوسهم فاعطاه الله
تلك الصورة ما لها من الهيئات الغير المتناهية فيما لا يزال وسجين لوح اسود
مظلم مثل لا شيء الحقيقة جعلها رضا المطارح عقيبه ونقائضه كتب الجهل فيه
صور اعمال العاصين وصور نفوسهم بالنكث والتبني الاشقياء ملابس
دواعيها فاعطيها سبحانه بما اكتسب من هيئات اعمالها ما لها من الهيئات
الغير المتناهية فيما لا يزال ولا يظلم ربك احدا قال الراوي اسئل ع وفي بعض الاخبار
في بكاء المنافقين والشاكين لعنهم الله لم يبكوا على الحسين ع واما الكافرون
فقد بكوا عليه كما في بكاء النار واهل النار يبكوا على الحسين ع فكيف يكون
كذلك الا اذا قلنا ان طينة المنافقين والشاكين من الجهل الاول وطينة
الكافرين من سجين والحال ان اهل سجين لم يبكوا على الحسين ع والسجين
الصخرة وهو فوق النار والذي بين عليه العقل والنقل ان جميع ما في الوجود
المقيد من كل ذي هيئة وصورة جميع السموات والارضين وسكان الجنان صح
والنار بكوا على الحسين ع الا ان بكاؤهم على نوعين احدهما بمقتضى امكان ذي الحقيقة
والصورة وبهذا النوع بكى على الحسين ع كل شيء حتى المنافقين والشاكين

واهل عليهن واهل بيهن وهذا بكاء معنوي وهو على اصناف منه
ان كل واحد منهم يجد في نفسه ضعفا عن شيء من الاشياء ومنه ان كل واحد منهم
يجد في نفسه رقة لشيء من الاشياء ومنه ان كل شيء منهم يجد في نفسه ميلا
لشيء من الاشياء ومنه ان كل شيء منهم يجد في نفسه حاجة لشيء من الاشياء
ومنه ان كل شيء يجد في نفسه خوفا من شيء من الاشياء ومنه ان كل شيء منه
يجد في نفسه رجاء لشيء من الاشياء ومنه ان كل شيء منهم يجد في نفسه
غما لعدم ادراك شيء من الاشياء او لفوات شيء من الاشياء ومنه ان كل
شيء منهم يجد هما عند لام مستقبل محبوب يخاف عدم ادراكه او
بطؤ ادراكه او محذور يخاف وقوعه وما اشبه هذه وكل هذه وما
اشبهها بكاء على الحسين ع او بالجود على طبيعته يجري على كل ما
اشرنا اليه من كل ذي هيئة وصورة من الخلق ومن ابنى بيدي الهيئة والصورة
والانفعال وجدانه ابنيته والى هذا المعنى اشرت بقولي في قصيدتي
المقصودة في مرثية ابي عبد الله عليه السلام قلت ما في الوجود مجمع لم يكن
الا اعترته حيرة فاستووا كل انكسار وخضوع به وكل صوت فهو
نوح الهواء اما ترى النخلة في تبرتم ذات انقطار وانفراج فنا ما
يتعصف فيها انتهت اخبرت الالها حزن امامي شوى اما ترى
الاثل واهلا به عند الرئك ذا حنين علا اما سمعت النحل ذا رنة
في طيرانه يشد بنا البكا والسيف يفري بنحره باكيا فالرحم

لم يخ

يبعى قائما وانثنا فتبكيه جود جاريات على جثمانه وان تلق الفوا
والله ما رأيت شيئا ابدا في الكون الا ذا بكاء عليه فتامل هذه الابيات
تعرف ما اشرنا لك اليه من اتيانهما بالبكاء المعروف وهو جريان الدموع
ويكون ذلك من محبيه ع ومن مبغضيه في حالة عدم التفاتهم الى جهة بغضه
وعداوته فانهم في حالة التفاتهم الى عداوته وبغضه وما يرد منهم من
الحنق والغيظ عليه وعلى اتباعه ومحبيه لا يبكون عليه لشدة تغلق قلوبهم
حينئذ عن الرحمة ونشوزها عن قبول الخير وهو تأويل قوله تعالى ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه
الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية
الله والبكاء على الحسين ع من خشية الله واما في حال غفلتهم عن شقاوتهم البعيد
من رحمة الله اذا ذكر ع وما جرى عليه وعلى اهل بيته وانصاره بكوا كما
جرى من كثير منهم مثل خولي الاصبحي لعنه الله هو يسلب زينب عليها السلام
والاطفال ويأخذ النطع سحبا من تحت سيد العابدين صلوات الله عليه وهو
يبكي ولما سألته قال العنة الله ابكي لما جرى عليكم اهل البيت وهو المنافق
والحاصل كل شيء يبكي على الحسين صلوات الله عليه تبكيه الوحوش بعضها
والنبات بتلهبها والماء بجريانها وامواجها وجمودها والشمس والقمر و
النجوم بتغيراتها من حمرة وصفرة وكسوف وخسوف والجبال بارتفاعها
وانهدادها والجدران بتقطرها وانهدامها والنبات بتغيره واصفراره

ربيعه والاوقات تبكي دهرها واغبرارها وحمرتها وصفرتها آه آه ثم
آه ثم آه ما ادري ما اقول وتبكي التجارة بخسارتها وكسادها والعيون
تبكي درها والمعادن بفسادها والاسعار بغلائها والاشجار بعريها
وبقلة ثمرها وبسقوط ورقها وبيبس اغصانها واصفرارها ورقتها
اما سمعت هدير بكاء الاواني حين تكسر من الجيني والخزف ومن المعادن
تبكي بانكسارها وبصوتها حين الكسر اما سمعت هدير الاطيار في الاوكار
وهفيف الاشجار وامواج البحار وبكاء الاطفال الصغار اما سمعت
بكاء الاسفار لعدم امنية القفار اما سمعت الليل يبكي بظلمته
والنهار بالاسفار اما رايت نقص الاحجار وغور الانهار وقلة الامطار
وغلاء الاسعار وفساد الافكار واختلاف الانظار وقصر الاعمار
آه ثم آه ثم آه اجمل لك الامر بما اجمله العزيز الجبار في كتابه قال في هذا
الشان مصرحا بالبيان لمن كان لقلبه عينان وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم فقال ع في بيان ان المراد بهذه الاية ما ذكرنا
في الزيارة الجامعة الصغيرة المذكورة في آخر المصباح للشيخ ره قال ع يسبح الله
باسمائه جميع خلقه يعني ان كل شيء يسبح الله بالبكاء على سيد الشهداء عليه
افضل الصلوة والسلام والثناء ويذكر مصائبه الجليل ويبشر فضائله
ويحمد حسن مصائبه وقد قلت في هذا المعنى في قصيدة رثيته بها
اما تراك في بلائك هو الحسيب كائنا وعلى جميع الخلق كلا بالذي
اوحى مخاطبه يبدو ويبكيك حتى يبلو وهو حال عن كاذب فلذا

قيل

فتلك المحامد والممادح في المصائب لاخر الابيات والى اصل ان هذا مجمل الجواب
والبيان ان كل شيء يحكي عليه الاحوال التفاتة الى عداوته وبغضه فانه في تلك الحال
مطرود من رحمة الله التي وسعت كل شيء لانه حين العداوة لا وجود لا اصل عداوته
لديه فلاجل ذلك قلنا هو حينئذ في ظلم موهوم لا تشملها رحمة الله التي وسعت
كل شيء صلى الله عليك يا ابا عبد الله بعدد ما في علم الله اللهم العن اول ظالم ظلم حق
محمد وال محمد واخر تابع له على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين ع وشايعت
وتابعت على قتله اللهم العنهم جميعا اللهم العن يزيد بن معاوية اللهم يزيد بن
معاوية اللهم العن يزيد بن معاوية تلعنه اربع مرات بعدد اركان العرش واركان
الوجود فالاولى لعنه النور الاحمر وهو الخلق وما يشتط به والثانية لعنه النور
الاخضر وهو الممات وما يشتط به والثالثة لعنه النور الاصفر وهو الحيوة وما
يشتط به والرابعة لعنه النور الابيض وهو الرزق وما يشتط به لعنة الله بعدد ما
في علم الله وقولكم سجين الصخرة وهو فوق النار جوابه فيما ذكرنا اذ لا فرق بين الاعلى والاسفل
وانما الفرق هو حال التفات العداوة كما مر فافهم قال وفقه الله لحب الهادين واصلح له
احوال الثنائين وبينوا رضى الله عنكم وعن والديكم ما معنى هذا الشعر قولكم اما ترى
النخلة في قبر ذات انفطار وانفراج فتلك اقول ادعى ان النخلة والشجرة و
غيرهما بمقتضى الصنع المحكم واستقامة الايجاد بمقتضى استقامة طبيعة المصنوع ان
تكون على هيئة التساوي والاستدارة الصحيحة لان الا[illegible] في استدارة
الصحيحة احمل الاشياء لتساوي الخطوط المخرجة من قطبها الى محيطها فكانت
النخلة لها سعف مستديرة على راسها قبة وكان مقتضى الصنع المحكم والايجاد
المتقن ان يجريا على حسب قابلية المصنوع واللازم الواقع في كل مصنوع كذلك

بان اختلفت طبيعة المصنوع جرى الصنع والايجاد على حسب
اختلافها فالنخلة اكمل الاشجار واقربها من الحيوانات ولهذا تتناسل
وتستوحش وتخاف وتعشق وغير ذلك من صفات الحيوانات ولاجل ذلك
امر الشارع ع بوضع جريدتين من النخل مع الميت لكونهما وليستا لنفسهما
هي النفس النباتية فما لنفسهما ولانها اي النخلة انما سميت نخلة لانها
من فاضل نخالة طينة ابينا ادم ع فلذا قال صلى الله عليه وآله اكرموا
عماتكم النخل يعني انها اخت ابينا لانهم خلقت من فاضل طينته فكانت
النخلة اكمل الاشجار واقربها من الحيوانات في الرتبة فيلزم من ذلك
استقامة طبيعتها ويلزم من استقامة طبيعتها اعتدال خلقها
فيكون السعف المحيط براسها مستويا بحيث يحصل من تساويه ان
يكون عليها قبة صحيحة الاستدارة وقد قال بعض الشعراء في وصف النخل وقد
وحسن خلقته وحسن طلعه وثمرته قال كان النخل الباسقات
لناظرها يوما قباب زبرجد وقد قلدت في عنقها نبئة لها
فقايل يا قومي بامراس عسجد فقال قباب زبرجد يعني كانها
قبة من زبرجد اخضر هذا وينبغي ان تكون كذا لاجل استقامة طبيعتها
لكننا الآن نراها قبة غير مستكملة الاستدارة بل فيها انفطارات عن
الشقاق وانفراج اي فرجة هي غير صحيحة الاستدارة والسبب في ذلك
الاختلافات التي عرضت عليها واصابتها بسببه عدم الاستقامة
وعدم الاستدارة الصحيحة كانت القبة التي على راسها من

سعفها

مى سعفها من منفطرة منفرجة هوما وصل اليها من مصاب سبط الرسول
وفرخ علي والبتول صلى الله عليهم وآلهم الطيبين وقلت بعد هذا البيت ما
سعفة منها انتهت اخضرتها الا الماحزنة اماما سوى يعني ما منها
سعفة انتهت اى تم نموها اخضرت اى واخضرت بمصاب الحسين ع
لانها قبل ان ينتهي نموها لم يخبرها الملائكة الموكلون بنموها والا لانقطع
تسبيحهم لله تعالى لانهم يسبحون الله تعالى بتنميتهم هذه السعفة الى ان يتم نموها
فاذا تم نموها اخبروها بمصاب الحسين ع فتلتوى وتيبس لانها تبكي
على الحسين ع بذبولها ويبسها وتخرج دموعها عليه ع بالرطوبات التي
تتحلل منها ولو ان الملائكة الموكلين بنموها اخبروها قبل تمام نموها
بمصاب الحسين ع ليبست ولم تجر فيها المادة فاذا يبست قبل التمام انقطع
تسبيحهم لله تعالى لانه تعالى وكلهم بان يسبحوه بتنميتها الى ان يتم نموها
فاذا تم نموها امرهم بالصعود الى مراكزهم من الوجود فكانوا فى مراكزهم
يسبحونه الى يوم القيمة فان تلك ما سعفة منها اى من النخلة انتهت اى
في نموها اخضرت اى اخبرتها الملائكة بعد تمام نموها بمصاب الحسين ع ودما
جرى عليه يوم كربلاء نفسى له الفداء الا وحزنت اماما سوى لها اعشوها
واحرقها حتى يبست قال سلمه الله وما هذه الياء في كلام الشيخ في المرشد
والزاعبي وغيرها هل هي الياء الحاصلة من اشباع الكسرة ام شيء آخر اقول الزاعبي
هو الرمح الطويل والياء ياء النسبة منسوب الى زاعب اسم رجل والغرض بالعين
المعجمة هو الهدف الذي يرمى بالسهام وهو المسمى بالنيشان وانما خففت

البلاد المفردة الشعر وهذا ظاهر ۞ وقال سلمه الله ووفقه لرضاه ورفع
اعلى الله درجاتكم لاي شيء كانت الزوجتان المخلوقتان من مكان واحد
وهو الضلع الايسر من الزوج كان كل واحد منهما للآخر كذلك والحال
ان المناسب كان بالعكس من الالفة والمحبة اقول عباراتكم مشتبهة علي
ما عرفت مرادكم منها فان اردتم ان الزوجتين المخلوقتين من رجل واحد
فكيف تكونان لرجلين فالجواب انهما لم تخلقا من واحد بل كل واحدة من
نوعها نعم قد تكونان من زيد مثلا فالتي كانت له خاصة لم تختلط
طينتها بطينة غيره والتي كانت قد اخذها عمرو وطينتها من زيد
فهي قد اصابها اللطخ من طينة عمرو فلذلك اخذها فاذا كان يوم القيمة
رجع كل شيء الى اصله رجعت الى زيد وبيان هذا اللطخ ان طينتها
من طينة زيد من نفسه واصابها اللطخ عارض من عمرو وذلك علاقة
ظاهرة فلما خرجا الى هذه الدنيا تزوجها عمرو للعلاقة الظاهرية
ومعنى ذلك انه تزوجها لمالها او لجمالها او لاجل كون اهلها اهل
عزة بين الناس ورغبة في القرب اليهم وامثال ذلك من انواع اللطخ
فاذا كان يوم القيمة زالت العوارض ورجعت على احكام الذاتيات
فتكون لزيد ومن اجل هذا السبب قد تتزوج المرأة عشرة رجال
في الدنيا ويوم القيمة انما هي زوجة واحد منهم بل قد تكون من غيرهم اذا
كانت علاقاتهم عارضة وان اردتم معنى غير هذا فلم يحضرني فلو عرفت

ان المراد

(١٧٢)

أنّ المراد كان غير هذا أجبته والله سبحانه يعلم الظاهر قال أيده الله تعالى سبحانه أريد من
جنابكم وكرم بابكم تحقيق الأوعية الثلثة من السرمد والدهر والزمان أعني علامات الأوقات
بقول مطلق وهو ما يجري على ألسنة كثير من الناس خمسة الأزل والسرمد والأبد
والدهر والزمان وعند المتكلمين أنّ الثلثة الأول أوعية للقديم فالأزل هو الأول
والأبد هو الآخر والسرمد هو ما بينهما وهما طرفاه وهذا باطل لأنّ الأولية
إذا غايرت الآخرية كانتا حادثتين وما بينهما وهو السرمد حادث لأنّه
مسبوق بالغير ومتعقب بالغير فيكون الكل حادثا وأمّا عند المتكلمين فلهم في ذلك
أقوال واختلافات لا فائدة في ذكرها والحق الذي دلّ عليه النصوص من أهل
الخصوص عليهم السلام أنّ الأزل هو نفس الذات البحت وهو نفس الأبد قال
أمير المؤمنين ع لم يسبق له حال حالا فيكون أوّلا قبل أن يكون آخرا ويكون
باطنا قبل أن يكون ظاهرا وفي الدعاء عنهم ع اللهم أنت الأبد بلا أمد و
الحاصل الأزل والأبد شيء واحد بكل اعتبار وهو المعبود الحق سبحانه ولا
يلزم تعدد القدماء وهو بالعبارة الظاهرة وعلى الحقيقة يلزم القول بالمحال
لأنّ فرض التبعض والتعدد إنّما هو في الممكنات ويستحيل في الوجوب
لاستلزام ذلك الحلول والشمول والظرفية وأمّا السرمد فهو مسبوق
بالغير وملحوظ فيه الامتداد والاستمرار وهي صفات الحوادث ولكن
لمّا أريد منه عدم التناهي لا في نفسه ولا إلى غيره كان فوقهما في المرتبات
والدهر لانتهائهما إلى غيرهما ومباينا للأزل لكونه مسبوقا بالغير


totfim